الكرملين: لا نرى حتى الآن أية آفاق لإجراء محادثات مع كييف

زيلينسكي يلمّح : باخموت قد تسقط قريباً

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

مصادر أوكرانية تحدثت عن نشر 6 حاملات صواريخ روسية في البحر الأسود

«وكالات» : مع ارتفاع الخسائر الفادحة في باخموت شرق أوكرانيا، عقب أسابيع من المعارك الدامية بين القوات الروسية والأوكرانية، اعترف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بصعوبة الوضع في الخطوط الأمامية من المدينة.

وبينما أكد الرئيس على أن الأولوية هناك تأتي للحفاظ على أرواح الجنود، ألمح لإمكانية حدوث انسحاب قريب.

وأضاف الأربعاء من العاصمة البولندية، أن قرار الانسحاب سيأتي في حال زادت المعارك تعقيدا.

أتت هذه التطورات بينما لا تزال المدينة مربط الفرس بين الطرفين دون معلومات واضحة عما يجري هناك.

فعلى الرغم من إعلان مستشار الرئاسة الأوكرانية سيرغي ليشتشنكو أن قوات بلاده لم تعد تسيطر سوى على ثلث المدينة، التي تحولت إلى «مفرمة لحم»، اختارت روسيا السكوت تماما.

وقالت كييف إنها تسيطر على ثلث باخموت، مقابل 65 في المئة تسيطر عليها القوات الروسية بعدما تقدمت في الأيام الخمسة الماضية، لا سيما في الشرق.

من جانبه، أكد مؤسس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين قبل ساعات، رفع العلم الروسي فوق مقر إدارة باخموت (أرتيوموفسك)، موضحا أن قواته سيطرت على هذه المدينة «بالمعنى القانوني».

إلا أن الجيش الأوكراني عاد وأكد أنه ما زال «مسيطرا» على باخموت.

يشار إلى أن باخموت البالغ عدد سكانها قبل الحرب حوالي 70 ألف نسمة، باتت رمزا للمعركة بين الروس والأوكرانيين للسيطرة على منطقة دونباس الصناعية، بفعل طول المعركة الجارية حولها والخسائر الفادحة التي لحقت بالطرفين.

وتقدمت القوات الروسية في الأشهر الأخيرة في شمال المدينة وجنوبها، فقطعت عددا من طرق الإمدادات الأوكرانية وسيطرت على القسم الشرقي منها.

من جهة أخرى أكد المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، عدم وجود آفاق لإجراء مفاوضات مع أوكرانيا حتى اللحظة.

وأشار بيسكوف الأربعاء، رداً على سؤال حول تقييم الكرملين لإمكانية استئناف المحادثات مع كييف أو التفاوض على مستقبل أوكرانيا دون مشاركة الأخيرة، إلى عدم وجود آفاق كهذه في الوقت الحالي، قائلاً: «لا توجد أية آفاق لذلك حتى الآن، ولا يوجد ما يضاف في هذا الصدد»، وفق وكالة «تاس» الروسية.

يأتي ذلك فيما وصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي صباح الأربعاء إلى بولندا، في أول زيارة رسمية له إلى هذا البلد، بحسب الرئاسة البولندية.

وقال المستشار في الرئاسة البولندية مارسين بريداتش لتلفزيون «تي في ان 24» إن زيلينسكي عبر الحدود البولندية، وهو في الأراضي البولندية. وستنظم مراسم استقبال رسمية عند الساعة 13.00 بتوقيت غرينتش أمام القصر الرئاسي في وارسو.

غير أنه لم يكشف عن برنامج زيلينسكي المفصل خلال هذه الزيارة التي تستمر يوماً واحداً باستثناء مراسم الاستقبال ولقاء عام في باحة القصر الملكي عند الساعة 20.00 بتوقيت غرينتش.

ويلتقي زيلينسكي أيضاً نظيره البولندي أندريه دودا ورئيس الحكومة ماتيوش مورافيتسكي ومسؤولين آخرين للبحث في شؤون «الأمن والعلاقات الدولية والاقتصادية لكن أيضاً مسائل تاريخية» حساسة بين البلدين، وفق بريداتش.

يشار إلى أن بولندا المجاورة لأوكرانيا تعد بين الدول الأكثر انخراطاً في مساعدة كييف منذ العملية العسكرية الروسية التي بدأت في 24 فبراير 2022 وتستخدم خصوصاً منصة لوجستية لتسليم المساعدات العسكرية والإنسانية.

الجدير بالذكر أن كييف كانت أكدت أكثر من مرة، رفضها إجراء أي تسوية أو تفاوض مع الكرملين، قبل انسحاب كافة القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية، بما فيها القرم، و»تدفيع موسكو الثمن».

فيما ردت موسكو معتبرة أن «انتهاء الحرب سهل جداً، وقد يحصل ما أن تنفذ كييف مطالبها»، ألا وهي وقف «الاستفزازات الأوكرانية» وكل ما من شأنه تهديد الأمن القومي الروسي، ووقف المساعي الأوكرانية للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، فضلاً عن التنازل النهائي والاعتراف بسيادة موسكو على شبه جزيرة القرم.

من جهة أخرى كشفت أوكرانيا أن روسيا نشرت مزيدا من السفن في البحر الأسود، كما أعلنت كييف توسيع استخدام المسيرات في مدينة باخموت الإستراتيجية شرق البلاد حيث تدور أعنف المعارك فيها منذ أشهر.

في حين يواصل وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي (الناتو) اجتماعاتهم أمس الأربعاء في بروكسل، ويناقشون التقارب الروسي الصيني وعلاقته بحرب أوكرانيا.

وقالت القيادة الجنوبية الأوكرانية إن روسيا نشرت سفنا إضافية في البحر الأسود، ونقلت صحيفة «كييف إندبندنت» عنها أنه «يوجد حاليا 15 سفينة، بما في ذلك 6 حاملات صواريخ».

وتطلق البحرية الروسية الصواريخ من أسطولها في البحر الأسود صوب مناطق داخل أوكرانيا لاستهداف البنية التحتية أساسا ومنشآت توليد الطاقة.

ويتمركز أسطول روسيا في البحر الأسود في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها موسكو منذ عام 2014 رغم رفض كييف وعدم اعتراف دولي.

من جهة أخرى، نقلت وكالة «نوفوستي» أن مسيرة أوكرانية سقطت على مقربة من محطة زابوروجيا النووية.

وأضافت نقلا عن قائد عسكري روسي يعمل ضمن فريق الحماية في المحطة أن هذه المسيرة كان يمكن أن تسقط فوق المحطة وتشكل تهديدا لأمنها، مشيرا إلى أن المسيرة بولندية الصنع وبمقدورها توجيه ضربات وقصف منشآت.

جبهات قتال مشتعلة في أوكرانيا خاصة في باخموت

وفي باخموت حيث لا يزال الغموض يلف مصير المدينة الإستراتيجية، قالت القوات الأوكرانية إنها وسعت نطاق استخدام الطائرات المسيّرة لكشف مواقع تمركز القوات الروسية وقصفها.

كما اتسع دور وحدة القنص في القوات الخاصة الأوكرانية، بعد أن أصبحت المعارك تدور في شوارع المدينة التي يصفها مسؤولون أوكرانيون بأنها جبهة استنزاف مؤلمة لروسيا.

وخلال الأسابيع الماضية، أعلنت قوات فاغنر العسكرية الروسية سيطرتها على عدة مناطق في باخموت، وذلك بعد حديثها عن تطويق شبه كامل للمدينة.

وتقول كييف إن المعركة من أجل مدينة باخموت الصناعية –التي كان يبلغ عدد سكانها قبل الحرب 80 ألف نسمة– أساسية من أجل صد القوات الروسية على طول الجبهة الشرقية.

في غضون ذلك، يواصل وزراء خارجية الدول الأعضاء في الناتو لليوم الثاني اجتماعاتهم بحضور فنلندا، العضو المنضم حديثا للحلف.

وأصبحت الدولة الإسكندنافية العضو الـ31 الذي ينضم إلى الناتو بعد التقدم في أعقاب الهجوم الروسي على أوكرانيا قبل أكثر من عام.

ويستضيف حلفاء الناتو ممثلين من أستراليا ونيوزيلندا واليابان وكوريا الجنوبية في مقر الحلف في بروكسل لمناقشة علاقة الصين بالحرب.

وقال الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ قبل الاجتماع، إنه في أعقاب زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى موسكو، سيناقش الحلفاء «تقارب الصين المتزايد مع روسيا».

وإضافة إلى المخاوف من أن الصين تفكر في تزويد روسيا بالأسلحة وموقف بكين تجاه تايوان، سيناقش أعضاء الناتو وحلفاؤه تأثير حرب أوكرانيا على منطقة المحيطين الهندي والهادي.

وقال ستولتنبرغ «ما يحدث في أوروبا مهم لمنطقة المحيطين الهندي والهادي ولآسيا. وما يحدث في آسيا مهم لأوروبا». وقال إن «الحرب في أوكرانيا توضح ذلك حقا بكل تداعياتها العالمية».

واستعدادا لقمة قادة الناتو في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، من المقرر أن يناقش الحلفاء أيضا المزيد من الإنفاق الدفاعي الطموح والعمل على تحديد تعهد الحلف الحالي بنسبة 2% من الناتج المحلي الإجمالي كحد أدنى.

كما تتواصل الاجتماعات بحضور السويد التي تتطلع إلى إزالة آخر العقبات التي تحول دون انضمامها إلى الحلف والمتمثلة في التحفظ التركي والمجري.

وسيجري وزراء الحلف جلسة خاصة مع السويد تخصص لمناقشة الملف، وذلك غداة الإعلان الرسمي لانضمام فنلندا إلى الحلف التي قدمت ملف ترشيحها في الوقت نفسه مع السويد في مايو الماضي، لكنها تمكنت من الحصول على الموافقة التركية التي كانت لديها اعتراضات سابقة على هذا الانضمام، لتسجل بذلك أسرع عملية انضمام في تاريخ الحلف.

وقال ستولتنبرغ الثلاثاء إنه على تواصل مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بغية تحقيق تفاهم يسمح بتسريع انضمام السويد أيضا إلى الحلف.

وينص ميثاق الحلف على ضرورة تحقيق إجماع كل الدول الأعضاء لقبول انضمام أي عضو جديد. وتتحفظ أنقرة على انضمام السويد بسبب اتهامات لها بإيواء مجموعات تصنفها تركيا إرهابية.

من جهة أخرى على الرغم من الاستبعاد الأوروبي لأي دور صيني لتسوية في أوكرانيا، فإن للرئيس الفرنسي رأي آخر.

فقد رأى إيمانويل ماكرون الأربعاء، أنه يمكن لبكين أن تلعب دورا رئيسيا لإيجاد طريق يؤدي إلى السلام في أوكرانيا.

وأضاف في مستهل زيارة دولة للصين تستمر 3 أيام، أن بكين باقتراحها لخطة سلام، قد أظهرت إرادة لتولي مسؤولية تجاه هذا الملف.

كما تابع أمام الجالية الفرنسية في العاصمة الصينية، أن الخطة الصينية يمكن لها أن تكون محاولة لشق طريق يؤدي إلى السلام، لافتا إلى أن الحوار مع الصين ضروري حيث لا يمكن ترك الساحة لروسيا.

وشدد على أن هناك حاجة ماسة لحوارات معمقة بين الغرب والشرق، قائلا: «لا أصدق أن دوامة التوترات لا يمكن وقفها».

يأتي الكلام الفرنسي بعد أسبوع من استنكار غربي لأي دور صيني بمبادرة سلام في أوكرانيا، بسبب موقفها الداعم للروس.

فقد اعتبر جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي، أن الصين لا يمكن أن تكون وسيطا في الحرب الدائرة في أوكرانيا لانحيازها الكبير إلى روسيا على حد وصفه. وقال خلال كلمة في العاصمة الإسبانية مدريد، إن الصين لا تميز بين المعتدي والضحية، لافتا إلى أنها لا تدعو إلى انسحاب القوات الروسية من أوكرانيا.

وأضاف أنه يتعين على الصين استخدام نفوذها لدى روسيا للضغط من أجل السلام في أوكرانيا.

كذلك رأى بوريل أن خطة السلام الوحيدة المطروحة على الطاولة هي تلك التي اقترحها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في نوفمبر وتتضمن مطالب بانسحاب القوات الروسية وإعادة الحدود الأوكرانية إلى ما كانت عليه قبل ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014.

وقال إن الاتحاد الأوروبي لن يقبل وضعا افتراضيا تنصب فيه روسيا نظاما مواليا لها في أوكرانيا وتنشر قواتها على الحدود مع بولندا العضو في الاتحاد الأوروبي.

يذكر أن بكين قدمت الشهر الماضي خطة للسلام مكونة من 12 بندا ودعت إلى وقف شامل لإطلاق النار.

قصف أوكراني على مواقع للجيش الروسي

دبابة أوكرانية